انما المرء بالعزائم يرقى هل حسام يدمى بغير بنان
واتقوا الله واسمعوا واطيعوا ماستطعتم بالسر والاعلان
وخذوا حذركم فقد بلغ السيل الزبى وعم كل المغانى
اولم تنظروا العدو بكم حا ط وانتم برقدة الوسنان
فاعدوا اليهم ماستطعتم من سيوف بيض وسمر لدان
ضاق منا الخناق واتسع الخر ق ودارت دوائر الحدثان
واجمعوا امركم اليه وكونوا بانحاد القلوب كالبنيان
لاتردوا زند العزائم صلداً خاليا من اشعة النيران
وانبذوا الحرص والجهالة عنكم انما الجهل آفة الانسان
لم تنل هذه المصائب والار جاف الا بالجهل والعصيان
كتب الله للانام فروضا ومن الفرض طاعة السلطان

مثل بن ناصر الحلى

نبذة من تاريخ بغداد والبصرة والمنتفق

Une page oubliée de l'histoire de Bagdad. (Suite)

تابع لما قبله *

وفى هذه الايام اهتموا الاعيان والمشايخ فى صف بقج ٢ هدايا الى اسعد باشا

---

* قد وقع غلط طبع فى ص٥٦٣ اذ قيل هناك حمود آل ناصر والصحيح حمود آل ثامر كما جاء عنه فى الحاشية.

وقلت فى حاشية ص ٥٧٢ عن الزغرچى باشى ما معناه اللفظى وانه ضابط الزغرچية وفاتنى ان القول ان الزغرچية جند من الانكشارية (راجع ص١٩٢ من كتاب روضة الكاملين شرح شفيق نامه لمحمود جلال الدين وحاشية ص٧٨٦ من التاريخ العثمانى لاحمد راسم والكتابان باللغة التركية) وانه مختص بزمان الحرب (راجع ص٥ من كتاب سجل عثمانى ياخود تذكرة مشاهير عثمانيه لمحمد ثريا بالتركية) والظاهر ان فى عهد هذه النبذة قد تغير نظامهم فانهم كانوا قبلاً انكشارية موظفين بمحافظة كلاب الصيد المختصة بالسلطان والزغرچى كان من المقربين منه فتقليد الوالى لمنصب الزغرچى باشى يدل على وقوع تغيير فى نظامهم السابق.

٢ جمع بقجة (وزان غرفة) المصورة من بوغجة التركية والبقجة هنا بمعنى مقدار من المنسوجات لا تجاوز الشكبان ملفوف بقطعة من نسيج تكون غلافاً له وتطلق الكلمة على هذا الغلاف، وعلى محتوياته من باب تسمية الشيء بما يحتوى عليه

ليصحبوها معهم ويواجهوه حتى انهم اشتروا مبالغ من مال صورتي(١) وبكرتي(٢) واكثره تمام زر(٣) ونيم زر(٤) قبيح لائقه لوزيرا بن وزير(٥) وكان توجههم نهار الاحد ١٢ صفر [١٢٢٨ هـ] [١٨١٣م]. كانا لحاج يوسف الزهير ٦ شد(٧) هديه منتخبة من قماش وتفاريق (٨) تمام زر وشوش جوزه(٩) ومسابح(١٠) لولو وار لمهامع ابنه حاج عيسى قبل توجه التسلم والاعيان ومابقى بالبلد سوى ديوان افنديسى (١١) سابقا(١٢) وضع(١٣) قايم مقام وهو حمود رستم غاوعنده كم واحد من اوادم الباب(١٤) وبمان شيخ العكيل ناصر الشبلى مملوك ومحبوس وفى البصره نسيبه شيخ مبارك شيخ العكيل حالا. شرد(١٥) الى الزبير(١٦) وليسوا (١٧) عوضه مخرج ن دهام الذى اخوه عند شيخ حمود ولهذه الاسباب وفراغ البلد من الحكام لازالت الناس يحسبون(١٨) من الشر والفساد والاسواق ليس مستأمنة وفى يوم ١٤ صفر سنة ١٢٢٨

---

١ اراد النسبة الى سورات في الهند ومنه السورتى او الصورتى من الطاقات او الطوائق وواحدتها طاقة وهى قطعة من اى نسيج كان قائمة بذاتها تكفى لتفصيل قباء وقد تزيد عنه شيئاً او تنقص منه

٢ اراد النسبة الى بكرات في الهند

٣ «زر» فارسية بمعنى الذهب و « تمام زر » هو النسيج الذى لا يدخل وشيه الا القصب (الكليدون) وربما كانت تلك النقوش كثيرة

٤ « نيم » فارسية اى نصف « ونيم زر » هو النسيج الذى يدخل وشيه شيء غير القصب (الكليدون) وربما كانت نقوشه قليلة

٥ اراد التعظيم والتبجيل ٦ اسرة شهيرة لا زالت معروفة لى اليوم

٧ بمعنى هيأ الهدية واحضرها ٨ التفاريق (ولايستعمل مفردها) طائفة من الطوائق المتنوعة الاشكال قيل خصت بالافغانى والنيم (بكسر النون وفتح الياء)

٩ اراد زجاجات الفارجيلة لتقوم مقام الجوزة الهندية التى يوضع فيها الماء ولم يبطل استعمال هذا النوع نوع الاناء (وهو الجوزة الهندية) الا من امد قريب جداً وربما وجد منها شيء لايذكر والشوشة اصلها « شيشه » اى زجاجة ومسلمو بغداد يقولون «شيشه» ونصاراها يقولون «شوشه»

١٠ جمع مسبحة بمعنى سبحة

١١ موظف فى ذلك العهد « كالمكتوبجى » فى الولاية أو « مدير التحريرات » فى اللواء ١٢ السابق ١٣ شبيه ومثيل

١٤ الحكومة ١٥ فر ١٦ القصبة الشهيرة التى تبعد عن البصرة نحو عشرة كيلو مترات ١٧ ليسوا والعادة يومئذ ان يلبس الآمر خلعة لمن يوليه احد المناصب وتختلف الخلعة باختلاف المنصب. ١٨ يتوقعون شرا بين

وصل خبر من عند حمود من الواردين بانه يوم الخميس ١٠ص مات برغش ابن حمود من عظم الصوابات التي اصابته(١) وحالاً مضى راشد اخو حمود الى سوق الشيوخ وقتل عبد الله باشا وكهيته طاهر اغا وتوچيلار كهيسى(٢) ودفنوهم واما ناصر الشبلي اشترى دمه (٣) بخمسين الف غرش عين وجابوه من السوق(٤) الى عند حمود وبقي مقيد وحين وصل الخبر الى اسعد باشا طلب روس المقتولين فقيل انه نبشوهم من قبورهم وقطعوا روسهم واتوه بهم لكي يرسلهم الى بغداد لانه حين وصل خبر انكسار الاوضى(٥) صار ببغداد فترا (٦) واغات (٧) الينيجرية حاصر بالقلعة واختبطت البلد واما عرب المنتفق لازالوا يتجاسروا على اختلاس خيل وحوايج العسكر الضعيف لان.... لباس القاووق(٨) حصل في بعدله واحتقار لا يوصف من العرب الى ان ضاقت بهم واشتكوا الى اسعد باشا وحالا رحل من قرب حمود وبعدعنه كنحو(٩) ثلاثة ساعات وتنبه بالاوضى ان ينظروا دوابهم بالليل من الحرامية(١٠) ومضى الشيخ حمود لمو جهة سعادته وسؤال خاطره فامر له ان يعطى من البصرة ٣٠الف عين(١١) نقدى ودفتر تفاصيل(١٢) وشال(١٣) وشكر(١٤) وقهوة يبلغ بمقدار ٢٠الف وأتى بها بيرولدى الى المتسلم في اعطاها وكان وصول ذلك يوم الثلثا ١٥ص وكان المتسلم [قد] توجه[ة] وصل الامر بيد القايم مقام وجمع التجار واعطوه جواب عن النقدى

---

(١) كل الم اوجرح نشأ من طعنة اوسقطة

(٢) والصحيح قيوچيلر كهياسى وهو اسم لموظف في ذلك العهد

(٣) اعطى فدية عن نفسه (٤) اختصاراً لسوق الشيوخ

(٥) غلط من اورضى المصحفة من اردو (٦) اراد فترة «المتركة» بصورة فترت بمعنى الفتنة والثورة التي تكون في المدينة (٧) التاء زائدة واراد آغا وزيدت التاء لتحسين الصوت على الاذن (٨) من ملابس الراس كالفيس [الطربوش] منخفض عريض يلف عليه عمامة عرضها اصبعان اوثلاث (راجع حاشية ص ٧٩٣ من التاريخ العراقي لاحمد راسم) (٩) الكاف زائدة

(١٠) اللصوص (١١) اراد الغرش بذاته وليس غرش المعاملة وقد قرأت في تقويم صاحب النبذة بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٢٢٦ هـ الموافق اواخر حزيران واوائل تموز سنة ١٨١١م ان المتسلم نبه على انه لا يجوز ان يصعد سعر الغرش بعينه ازيد من خمسين في المائة عن سعر غرش المعاملة (١٢) جمع فصيلة العامية وهي الطاقة اوالقطعة من النسيج التي لا تنقص عن ان تكون (قنباز) قباء وما اشبه اذا فصلت

(١٣) نسيج من افخر شعر المعزى يعمل في كشمير وغيرها (١٤) سكر

مايخصنا بل يبقى الى وقت حضور المتسلم واما التفاصيل والشال وغيره متوازعه(١) وكل يقدم من عنده مايحصل الى ان يصير حاضر الى وقت مجى المتسلم على ان يسلموه الى السيد على ابن سيد حسين (٢) وكيل حمود.

وفى ١٦ص نهار الاربعه ويوم الخميس دخل الى البصرة جمله(٣) عربان من المنتفق وغيرهم واختلت البلد لان البعض منهم مضوا الى السوق وبلصوا (٤) لدكنجيه (٥) بثنى يساوى ٥ روبى (٦) عملوا ٣ روبى ولذلك خافوا الناس وسكرت (٧) الاسواق ويوم الجمعه معاد يوجد احد بالدروب (٨) وانتصبت القلقات فى القهاوى والاسواق ففى يوم السبت ١٩ص وصل جوقدار (٩) راجعاً من عند المتسلم قبل وصوله لى الارضي (١٠) ذوصل له كرك (١١) تانى للمتسلميه (١٢) من قبل اسعد باشا وحيث هو متوجه لمواجهته سار بطريقه وارسل احد جوقداريته بالجدة للبصرة وصار شنك (١٣) بالصراى (١٤) واستقرت البلد وعا بوصول الجدة (١٥) ويوم ٢٤ص وصل الحاج

---

(١) نفاسه (٢) لطفه ابن عم السيد عبد الجليل ابن السيد يسين ابن السيد ابرهيم ابن السيد طه ابن السيد خليل الطباطبائى الحسنى البصرى وقد وجدت قصيدة من نظمه بين اوراق آل عبود وهى بخط احدهم الاولين سنى بها المذكور للسيد حسين بن عمه السيد اسماعيل بزواج ابنه السيد على بابنة عمه السيد حامد فى رجب سنه ١٢١٤ هـ (١٧٩٩م) قصيدة طباطبائياً لاتفاق على مقام وكالة الشيخ حمود واتفاق اسم السيد على ابن السيد حسين باسم من هنى والده بزواجه والله اعلم وآل طباطبائى بيت لايزال معروفاً فى البصرة.

(٣) جماعه (٤) اخذوا من (٥) راد دكانجية جمع دكانجى التركية العربية وهو صاحب الدكان (٦) ربما يظنه ذهباً كما ذكره احمد راسم (راجع كتابه العثمانى فى حاشية ص ٤١٧) فان الروبى يومئذ لم يكن فى هذه البلاد الا مرادفاً للغرش بعينه الذى سبق البحث عنه وقد ثبت لنا هذا من تقويم صاحب النبذة ودفاتر حسابات بيته العائدة الى ذلك العهد (٧) سدت (٨) الطرق (٩) كان الجوقدار فى سابق العهد موظفاً بتقديم «القفطان او الخفتان» (نوع من الاردية راجع حاشية ص ٢٩٥ من التاريخ العثمانى لاحمد راسم) للسلطان (راجع حاشية ص ٢٦١ من الكتاب المذكور وتجد زيه مصوراً فى ص ١٠٥٤ منه) ثم تحول معنى اللفظة بعدئذ الى غير هذا المعنى وكان اسماً لاحد موظفى الحكومة (١٠) وجدنا اردو محرفة بصور مختلفة وهذه منها

(١١) اراد كورك التركية وهو الفرو والباس الخلع عادة جارية على ماسرينا

(١٢) وظيفة المتسلم [١٣] اراد شنلك التركية وهى المعالنة بالافراح فى اعياد الامة ويدخل فيها الانارة ليلاً بالقناديل وغيرها [١٤] السراى التركية واراد دار الحكومة او دار الامارة [١٥] قصد مؤدة التركية الفارسية الاصل وهى البشارة

عيسى زهير الى البصرة راجعا من مواجهة اسعد باشا وقد قبل الهدية منه وانعم عليه وامر بفرس جيدة مرختة [١] ان تعطى له لاجل والده الحاج يوسف مع بيرولدى بخصوص الكمرك ان يعطى ٣ فى ال ١٠٠ حسبما كان يعطى فى ايام عبد الله باشا ومعه تواردت الاخبار عن عزل المقسلم وقبطان باشا وغالب الدائرة [٢] وفى يوم الاحد ٢٧ص وصلوا الاعيان والمشايخ ويوم الاثنين ٢٨ص دخل المقسلم سليمان بك فخرى زاده الذى هو موصلى الاصل وكان دخوله بالالاى وقرأ فرمان مقسلميته من اسعد باشا ودخل معه رستم اغا مقسلم البصرة سابقا لكى يحاسبه وحضر معه كركجى نعمان اغا وقبطان باشا عمر اغا سهر [٣] برهيم اغا واستقرت البلد وامنت الناس وجاء المقسلم طالع [٤] دلال على الخنطة لاحد يأخذها الى برات [٥] البلد ولا من اهل البحر تنبيه صارم لانها كانت المن [٦] فى ٧ ولرزالجات [٧] فى ٨ والبصرى [٨] فى ٥ واذا ما خرج من ذلك شئ الى خارج البصرة يقاسب اثمانه من غير تنبيه. ثم فى اوايل شهر ربيع الاول رحل اسعد باشا وسار معه شيخ المنتفك حمود ومعه مقدار الفين خيال برفق الباشا يوصل معه الى بغداد ويمروا على العربان والعشاير الذين على طريقهم (واما ما كان من الامر الوارد من اسعد باشا بثلاثين الف غرش كما تقدم القول وكان رستم اغا توجه من البصرة فقد ترك وما سلموه الى وكيل حمود ولكن لزم [٩] الوزير ذخاير [١٠] واشتراها من آل سوق الشيوخ [١١] بمبلغ ٣٠،٠٠٠ روبى

---

(١) المرخت كلمة تركية فارسية الاصل وهى هنا بمعنى سرج الفرس المحلى بالفضة والذهب وقد اشتق منها العامة فعل رخت المشدد الخاء ومنه مرختة (٢) الموظفون وربما جاءت بمعنى المقدمين منهم واللفظة مازالت معروفة فى اصطلاحات الحكومة وظن ان اصل وضعها مشتق من اتخاذ الآمر مركزاً يحف به جماعة الموظفين بصورة دائرة من باب المجاز (٣) صهر (٤) اظهر (٥) خارج (٦) المن الحالى فى البصرة ستون حقة استانبولية اى عبارة عن ٧٧ كيلو غراما واظن انه كان يومئذ ما هو الان وقد ثبت عندى من اوراق آل عبود انه كان يقسم الى اربعة وعشرين اوقية اواوجية كما هو جار الى يومنا هذا

(٧) اظنه جنساً من الرز (٨) اظنه جنساً آخر من الرز

(٩) اقتضى (١٠) بمعناها التركى وهى الحبوب او المؤن (١١) ما هو الاغلط قلم والصحيح سوق الشيوخ قصبة على الفرات وهى اليوم مركز قضاء بهذا الاسم وقد تصفحت كتاب رحلة «سيستينى» المسمى رحلة من القسطنطينية الى البصرة عام ١٧٨١ م ١١٩٦ هـ المترجم من الايطالية الى الفرنسية والمطبوع فى باريس عام ٦ الجمهورية ١٧٩٧ م ١٢١٣ هـ Voyage de Constantinople à Bassorah en 1781 par Sestini فلم

ثلاثين الف عين وكان هناك بالودى(١) حاج عيسى الزهير فامر الوزير فى بيورلدى الى حاج يوسف بمبلغ ٢٠ الف والى ابن رزق(٢) بالف ٦ وشيخ سالم الف ٤ بانهم يدفعوا ذلك وبعده يحولهم على الكمرك فى البصرة والحاج عيسى تكفل الى اصحاب الطلب بالمبلغ وفى اوائل شهر ربيع الاول انطلب ذلك المبلغ واما هم اى التجار المذكورين فرضوا(٣) منه على التجار الباقين من الاسلام وخصصوا الى اليهود مبلغ الف ٥ وللخواجه جبرا ٧٠٠ روبى وقبضوها الى اهل سوق الشيوخ قيمة القناطر وبعده ايضا انطلب من الباب(٤) دراهم واخذوا من التجار) وسار الوزير فى طريقه ومعه الشيخ حمود ووصل الى بغداد وكان دخوله الى بغداد نهار الاربعه ١٥ [ربيع الاول] سنة ١٢٢٨ هـ [١٨١٣م] بالفرح والسرور من آل(٥) البلد جميعاً وقبل دخوله طلع الاقائه السيد علوى بنيجر اغاسى (٦) ولبسه وامنه وبعد دخوله ايضاً لبسه ولبس درويش اغا القائمقام على وظيفته لان داوود افندى ماقبل ان يلبس كهيه وابن الشاوى جاسم بك لبس باب عرب(٧) وتمكن بالشغل(٨) واما من جهة حمود فاقام برات البلد بعد دخول الوزير بايام ٥ ودخل باكر ام من نبل الوزير ونزل فى حوش حرم سليمان باشا وصار له تعيين من الباب ومعه اولاده عدد ٢ فيصل و طلال واخوانه منصور وعبدالله وبراك ابن اخيه وبعض

اقف فيه على ذكر سوق الشيوخ بل تبحث عن (المرجاء او المرجة) (اليوم فوق الناصرية بنحو ثلاثة كيلومترات قرية على ضفة الفرات بهذا الاسم وكذلك كوت المعمر (اليوم قرية بين الناصرية وسوق الشيوخ على ضفة الفرات اليمنى) وغيرها ولم يأت بكلمة عن سوق الشيوخ وهاك قول صاحب كتاب «وصف باشوية بغداد» : Description du Pachalik de Bagdad تأليف....M المطبوع فى باريس فى مطبعة سازو Sajou عام ١٨٠٩ : سوق الشيوخ قصبة وليس فيها ما يذكر بالسوق موسم يروج فيها بيع غلات اراضى الاعراب وتنفق فيها محصولات صنائعهم ثم ذكر «كوت» [كوت المعمر] و «المرجاء او المرجة» وقال انهما قصبتان عامرتان فاستدل من هذا التاريخ ان سوق الشيوخ لم تشيد الا بعد ١٧٨١ م [١١٩٦ هـ] والطاعنون فى السن يروون عن الذين قبلهم انها حديثة العهد وفوق كل ذى علم عليم.

[١] اراد اردو [٢] قد جاء ذكر ابن رزق فى ص ٤٠ من كتاب «وصف باشوية بغداد» ويقال قد انقرض الآن هذا البيت [٣] سنوا واوجبوا عليهم (٤) الحكومة [٥] اهل [٦] تصحيف وتخفيف يكيجريلر (الكاف تلفظ نوناً) اغاسى وهو كبير الانكشارية (٧) وظيفة يرجع اليها الاعراب فى ذلك العهد

الاتباع من اوادمه[١] وبقية عسكره وزعوه على بيوت الاغاوات واقام فى بغداد وهو بالصداقة والمودة مع اسعد باشا وقيل ان الباشا يروح يزوره فى بعض الايام وحمود ما يخرج من البيت بما انه كفيف واستقرت البلد ولكن صار بها غلا حيث الحنطه صارت الوزنه [٢] فى ١٤ [٣] والرز فى ... وهلم جرا بقية الاشيا وفى اواخر شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٨ [١٨١٣ م] حضر الى البصره السيد عليوى مقيداً مساق بامر الباشا وضعوه بالسراى محبوساً وقيل انه عليه امر بقتله ولكنهم مهلوه بالبصرة اذ ان مستر ريچ Ritche باليوز الانكليز صديقه وبينهم صداقه كليه ويوملوا بخلاصه واذ قد حضر امر بالعفو عنه ولكنه بقى محبوس وفى ١١ جا[اى جمادى الاولى] سنة ١٢٢٨ [١٨١٣ م] حضر عبدالرزاق اغا باش جاوش [٤] الانكليز من بغداد ومعه بيورلدى من الباشا فى اطلاق سيد عليوى من الحبس وانه يجلس فى بيت الانكليز ويتعين له فى الشهر مايه عسين لمصروفه وحالاً مضى عبدالرزاق اغا واخرجه من السراى واتى به الى الفكترى[٥] واعطوه اوضتين [٦] وقد قبله مستر كوهين [٧] بكل كرامة لائقة وبعده فى ١٨ جا توجه مركب مناريس [٨] وارسلوه صحبته الى بوشهر [٩] واما ما كان من طرف سليمان بك متسلم البصره فانه كما تقدم القول يوم وصوله نبه على الحنطه لا تخرج من البلد وقد استقام التنبيه كم يوم قليلة وراحت اليه الناس وتكلموا معه وقبل الرشوة وصاروا يشحنوا بتائيل [١٠] الى البحر وصارت الحنطة قليلة وثمنها من ٧ الى ٨ والثمن كذلك غلا [١١] ورجعت المسالة كما كانت والناس

---

[١] تمكن من ادارة الشؤون وتمهدت له [٨] [١] رجاله وهى جمع آدمى بمعنى الرجل جمعا مكسرا عاميا [٢] الوزنه كانت يومئذ اربع وعشرين حقه استانبه اى عبارة عن نحو ثلاثين كيلوغراماً وثلاثة ارباع الكيلوغرام كما ثبت لى من اوراق آل عبود وقد ايدته ص ١١٧ من كتاب « وصف باشويه بغداد » [٣] يلوح لى ان هذا العدد يدل على قرش رائج بغداد . فقد قرأت فى دفتر الشماس ميخائيل صاحب هذه النبذة بتاريخ رجب سنة ١٢٢٨ ، ورمضان سنة ١٢٢٨ ، (١٨١٣م) ان غرشين مع ثمن القرش مع بارتين (والقرش هو ٤٠ بارة) من معاملة بغداد تساوى روميا واحدا من النقود الحقيقية وجاء ايضا ان « الرومى » موشح بطغرآ حميدية فتكون الـ ١٤ قرشاً تساوى تقريبا ٤٣ قرشا صحيحا من دراهمنا فى هذا اليوم على حساب الليرة ١٠٨ قروش صحيحة [٤] بمقام اول القواسين فى عهدنا [٥] Factory الانكليزية وهو محل لوكلاء شركة تجارية تكون فى بلاد الاجانب وهى هنا محل شركة الهند الانكليزية كالقنصلية فى هذا الوقت [٦] غرفتين [٧] Cohen [٨] اسم المركب [٩] او بوشير بلدة على خليج فارس (١٠) جمع بتيل بفتح الباء وتشديد التاء المكسورة هو سفينة شراعية من سفائن البحر على غير طرز البغلة ودونها جما تسفر الى الموانئ القريبة (١١) غلا سعره

ما تستهاب [١] المتسلم لانه افيونجى [٢] وكل ساعة عقله فى راى نظير الجهال [٣] العديمين المعرفة وعدا ذلك صدر منه شفاعات [٤] كلية والدائرة قالهم صاروا يشربوا عرق وشراب وسكر وهو دائما مكيف [٥] من الافيون ويحكم حكومات [٦] بغير استقامة وصارت الناس تنفر منه والتجار كذلك قالهم تخاربوا [٧] معه ومنهم الحاج يوسف الزهير وطلع للزبير وبقى هناك ومستركوهين باليوز الانكليز كذلك اختصر [٨] منه وقيل انه كتب فى حقه وقبله موسيو رايمند [٩] باليوز فرنسا كان متزاعل [١٠] معه واقتضى له التوجه لبغداد لسبب وفاة موسيو اندريا كورنسه [١١] وتوجه من البصره وهو زعلان [١٢] من المتسلم ولا عاد يوجد فى البصره احد راضى منه وفى غرة جا وصل لبغداد تاتاريه بمجدة الطواخ [١٣] الى اسعد باشا وصار شنك وفرح وافى الخبر الى البصرة فى ١١ جا [جمادى الاولى] وصار شنك وبعد ذلك فى نصف جا نهار السبت طلع الشيخ حمود من بغداد بعز واكرام

---

١ تهابه ٢ من التركية وهو الذى يسكر بمصارة الخشخاش

٣ الاحداث ٤ يحاميات ولطفاهذا أى التى على غير وجه الحق

٥ فرح ومسرور من الكيف وهو الفرح ٦ احكام ٧ تقاطعوا

٨ غم ٩ غلط صحيحه ريموند وهو جان Jean Raymond (من مخطوط وهو تقويم الوقائع الاباء الكرمليين ل ـ ع) ١٠ مغتاظ

١١ دوكورانسه De Coranceez قنصل فرنسا فى بغداد (من مخطوط وهو تقويم الوقائع الاباء الكرمليين ل ـ ع) ١٢ مغتاظ

١٣ اراد توغ اوطوغ قال احمد واسم فى الصحيفة ٢٠ و ٢١ من كتابه ماملخصه : التوغ علامة شبيهة بالشعر المنتشر وهو شعر مصبوغ يتخذ من ذنب الفرس كان يوضع فى السابق على راية كبيرة فى الممالك الشرقية فى بلاد الترك والهند والصين وكان يطلق عليها اسم «حاليش» ثم ابدل شكل «التوغ» فكان يوضع فى رأس عود بضع كرات شعر ابيض واسود تجعل على شعر الفرس المنثور المصبوغ بالاحمر وعلى هذا كله فلكة بشكل كرة من ذهب ثم سميت اخيرا هذه «الحاليشات» «توغ» فالتوغ الذى بعثه السلطان السلجوقى الى عثمان الغازى كان من هذا النوع .

وبعد ذلك اعطيت «التوغات» فى حكومتنا لاصحاب المناصب العالية على ان تكون علامة مميزة لهم فكان يعطى اصحاب منصب امير اللوآء وبك لسنجاق توغا واحدا وميرميران بكلربكى توغين والوزرآء ثلاثة والصدر الاعظم خمسة وفى اثناء المحاربة كان يوجد مع ركب السلطان سبعة توغات اه وتجد رسم التوغ فى حاشية ص ٢٢ من الكتاب المذكور وكذلك فى معجم لاروس الحديث المصور فى لفظة Though مع بحث عنه .

جزيل من الباشا وقد نال من الباشا والدائرة اموالا غزيرة لا تحصى ولا تعد عدا حوايل التي صارت له على البصرة من ايرادها المراد ان حمود بهذه المادة حصل على الكوك (ليس الاف) (١) لا يتصدق بها [٢]

ولما كان الباشا في السوق عندهم اوهب الى اخوة حمود غائب كويات[٣] البصرة مثل حمدان [٤] ومهيكران [٥] والسراجه [٦] وغيرهم بان يكون ايرادهم لهم واما حمود حين راى كل ذلك الاكرام والايراد عدا خزنه عبدالله باشا بما انه عاقل مدبر راى ان ما وهب الى اخوته اولد له اسم كبير [٧] وثانياً ليس له بل لاخوته الذي يرغب ان لا يتقووا ويصير لهم ايراد وافر فاخذ من اخوته الاوامر وردها على اسعد باشا بقوله انا انا لا ارغب يصير لك خصاره [٨] انت عليك مصاريف وعساكر وهذا شي لا يناسب اخذه منك وثانيا حين وهبته ما كنت ولي الامر والان انا ارجعه عليك فقبل كلامه واخذ اوامره التي كان اعطاها ويعلم الله كم من العطايا نال عوضها وادخلها لخزنته وحرم اخوته منها.

وفي ٢٠ جا وصل الى سوق الشيوخ وهو بنفس وزير وصاحب الامر والتدبير وقبل طلوعه عزل لمن اراد ونصب لمن اراد وعما ان سليمان بك متسلم البصرة من صدقائه ما اراد عزله وقد في البصره الى ان في تاريخ غرة ج [جمادى الثانية] سنة ١٢٢٨ هـ[١٨١٣ م] من زيادة ظلمه صار من الحنطة في ٩ عين مع انه وقت موسمها ولرز الجات في ١٠ والبصرى في ٧ وهلم جراً بقية الاشياء واما من جهة حمود فانه من جملة الاكرام الذي حازه من الوزير حصل على بلد حمدان [٩] التي هي مالكانه [١٠] الى اسعد بيك من ايام ابيه والها ايراد بالسنه ٢٠ الف عين فهذه قدمها الى حمود صباحيه [١١] دخوله على بنت

---

(١) لعل فيها مبالغة (٢) لا يصدق بها (٣) جمع كوى التركية اي القرية

(٤) نهر شهير من نهرا بصرة منشعب من شط العرب (راجع لغة العرب ٣ : ٦٢)

(٥) كتبها بالكاف الفارسية وتقال ايضا بالجيم وهو من انهر البصرة الشهيرة ينشعب من شط العرب (راجع لغة العرب ٣ : ٦٣)

«٦» اراد السراجي وهو النهر الشهير من انهر البصرة ينشعب من شط العرب (راجع لغة العرب ٣ : ٦٣) «٧» تبه ذكره «٨» خسارة «٩» حمدان قرية لا بلدة

١٠ تركية فارسية الاصل هو الملك العظيم من الاراضي والمزارع وما شبهها

١١ ما يهدى في اليوم التابع لليلة العرس واليوم تستعمل عامة النصارى كلمة « صبحية »

آل جشم [١] التي تزوجها في بغداد وبقية البلاد [٢] التي على شط العرب منها كان ضابطها هو واخوانه من سابق والباقي منها حصلت بيده المراد جميع النخيل الذي على شط العرب ويصير منه ايراد للباشا حصل بيد حمود وبيد اخوته وان شاؤا يسلموا ميريه لانهم مصرفين بالامر ويحكموا ولا يحكم عليهم والصغير من عرب المنتفك بالبصره يتكلم بنفس عالي لا يرد ولا احد يقدر يجاوبه والمتسلم سليمان بك مقيماً بالبصره بقوة حمود والبلد آلت للخراب من كثرة الظلم وعدم الالتفاته [٣] الى معاش الفقرا والجور من طرفه ومن طرف الدائره على كافة ارباب البضائع لان كافة لوازمهم [٤] بلا قيمه ويلتزم كل منهم ان يبيع بزايد حتى يطالع الفرق [٥] وحيث لا يوجد من يمانعه اتصلوا على بيع وقيه الباذنجان ب والقرع ـ والبامية الايه [٦] ـ التفاح ب وما وهلم جرا بقيه الاشيا كافه شي لا يوصف ولا يتصدق حصوله بالبصرة والجور على التجار في طلب القرض لان المبالغ الذي كانوا يطلبوها قطعوا منها جانب وافر من كمرك اموال بنكاله والمتسلم مديون مسبوق والهدايا منه متصله للباب [٧] والى حمود ويكلف التجار الى قرض والحاج يوسف طلع للزبير من شهر ربيع الثاني وبقي في الزبير والشيخ سالم توجه للكويت وبقيه التجار متعادين ايضا معه وبقي في الميدان [٨] الخواجا جبرا اصغر كل كم يوم يطلبوا منه قرضه وبالجهد حتى يخلص منهم مع ان له عندهم قلم [٩] دراهم ولولا نظر مستركوهين باليوز الانكليز عليه كانوا اخذوا منه كثير

ومن بعد وصول الشيخ حمود لمكانه توجهت له الهديه من سليمان بك المتسلم

---

١ هم من مشايخ عشائر العراق الفهيرين ولايسعنا البحث عنهم هنا.

٢ اراد القرى ٣ حسن الالتفات والرفق

٤ الحاجات ٥ يأخذ العوض ٦ وقيه بلفظ العوام بسكون الواو وكسر القاف وتشديد الياء او الوجية بالجيم عوضاً عن القاف هي اليوم ايضا عيار مستعمل هناك يزن حقتين ونصفا من حقق الاستانة او نحو ثلاثة كيلوغرامات وخمس الكيلوغرام ولا تزال معاملة هذا الوزن جارية في قسم من لوآء المنتفق

٧ لا يزال اهل البصرة يتماطون بيع المياه وشرائها بالعدد

٨ الحكومة والمراد بها هنا حكومة بغداد

٩ بقي في المسألة ١٢٠ مقدار وافر.

وتوجهوا الاعيان جميعاً لمواجهته حتى بيبي (١) خدوج (٢) بنت شيخ قاسم (٣) بنفسها ورجلها شيخ قاسم ومن بعد توجههم بكم يوم جاء البصرة عثمان الزريبي [كذا] الذى كان قبطان ماجوة لابس شيخ على المكيل وقد انعزل ابن دهام ووقف عثمان عوضه فكان الى العرب علوفة (٤) ٧ اشهر برق(٥)عدد٢٥ فى٢٥ زلمه(٦) تبلغ علوفه٧ اشهر٢١ الف عين ولسبب ضيقة الخاصة عند الباب كانوا يوعدوهم من جمعة الى جمعة فقاموا بيوم٢٠ج [جمادى الاخرى] وطلبوا حقهم وارادوا يعملوا فرد فذلكة (٧) وكان يومئذ الشيخ عبدالمحسن ابن رزق مجاورهم تكلم مع كبرآهم وراح للمتسلم توسطه بينهم على انه بعد ٣ ايام يسلمهم فمضى خمسة ولم يكن منهشى فتجمعوا باسلحتهم نهار الخميس ٢٥ ج وتوجهوا الى السراي مانعوهم وتوجه شيخهم لعند المتسلم اوعده فاتى ليقنعهم ما امكن هجموا على السراى وضربوا المتسلم اول بالصخر وبعضهم هجم عليه ليقتله فتحاوطوه الحاضرين وفر بنفسه الى الحرم فضربوا بعض الاتباع واخذوا من اوضهم (٨) بعض الشى وضربوا كم تفك (٩) بالسراى وفتحوا الحبس اطلعوا من فيه من ربعهم الحراميه فحالاً لحق الى السراى الشيخ عبدالمحسن رزق ورجعهم واخذ كلام من المتسلم ان يتدارك لهم بملايغهم(١٠) وحالاً المتسلم كتب الى شيخ حمود وقوع الامر وتجاسر العسكر عليه فارسل له احد اولاده يقيم فى البصرة حتى لايصير خلاف من احد لان الهيبه والخوف صار الى حكام العرب واما... ما عاد احد يخاف منه وبهذه الايام توجهت عربان من المنتفق على قبيلة بنى كعب اى بنى عامر (١١) وداسوا اراضيهم ونهبوا قيمانهم وحرقوا بيوتهم قصدهم ضبط القيمان وحصل تعدى زائد على بنى كعب وراحت الشكوجيه (١٢) الى حمود وبعض من المشايخ حتى انهم ارتدوا عنهم

---

(١) من الفارسية بي بي وهنا بمعنى الخاتون وربما اطلقت على الخاتون الموقرة بين القرائها.
(٢) خدوج (بتشدد الدال) تصغير تحبيب لخديجه على الطريقه العامية القديمه.
(٣) قد جمع قلمه فان خدوج ابنة الشيخ درويش كما قالته وابدته نبذته كما سيأتى.
(٤) بمعنى المعاش فى عهدنا وهو الراتب عند العرب (٥) العلم او الرايه
[٦] رجل [٧] وسيلة دقيقه [٨] جمع اوضه وهى تصحيف اوطه التركيه بمعنى الغرفه [٩] بندقيه «١٠» جمع علوفه «١١» هم الان تحت رئاسه وحكم الشيخ خزعل خان
«١٢» جمع شكوايتى التركيه بمعنى المشتكى

بنوع ما ولهذه الخربطات (١) اتربط (٢) درب الحويزة ودسبول وششتر وبهبهان (٣) وما عاد طريق للقوافل التى دائماً باتى وتجيب ارزاق ومغل (٤) الى البصرة وتاخد عوض ذلك مال وسقوطات حتى ان الذهب المسمى ه اليلديزه كان ٥ ـ٦ (٥) عين نزل الى سعر ـ٦ من سبب ارتباط الطريق لان بهذه الايام باتى من حويزة مغل من حنطة وشلب (٦) بمبالغ وافرة وجميع قيمة ذلك ياخذوه ذهب يلدز الى الشاه زاده الذى بالحويزة والحنطة من قلتها تساوى رومى ـ٧ الى ٧. فنرجع الى ما تقدم من توجه الاعيان فانهم قاموا مدة الى ان صار لهم رخصة من حمود بالمواجهة ومنهم البيى بنت الشيخ درويش صار بينها وبينه كلام وقامت من عنده مقبرة الخاطر وحضرت للبصرة مع زوجها فى ١٢ رجب سنة ١٢٢٨ [١٨١٣] وبقية الاعيان بقيوا هناك الى بعد كم يوم حضروا للبصرة وقيل ان حمود مراده ياتى الى نهر عمر.

واما ما كان فى بغداد يوم الاثنين فى ٢٩ ج سنة ١٢٢٨ [١٨١٣م] دخل القابجى (٧) من المحروسة (٨) ومعه الطواخ الى سعادة افندينا ولى النعم اسعد باشا وصار بدخوله الاى محتفل وحصل الفرح والسرور والقايم بمقام الكهية ارسل مكتوب للمتسلم مع ساعى بالبشارة فى وصول الطواخ لان سعادته معتمد على عزل سليمان بك وكانوا المتقدمين الى طلب المتسلمية اربعة اولهم ابراهيم اغا الذى كان حكم مرتين بالبصرة وجار على الناس وثانيهم رستم اغا الذى كان قبل سليمان بك وثالثهم بكر آغا ورابعهم مصطفى آغا ابن صارى محمد آغا وسبب عافة (٩) اعطاء المتسلمية لاحدهم حتى تصل الهدية التى موعد بها سليمان بك واما هو كان موخرها لانه متحسب (١٠) الى العزل وفى ٢٥ ب[رجب]

---

(١) الاختلالات والتشويشات (٢) انقطع

(٣) هى من اجزاء مملكة ايران (٤) اى غلات

[٥] رقم الخمسة يدل على عدد الدهنيات والدهنيج كلمة فارسية من ده اى عشرة ونيم اى نصف بمعنى من العشرة نصف لانهم قسموا ربع غرشهم المعروف يومئذ الى عشرة اقسام واخذوا نصف قسم من هذه الاقسام العشرة فكان ربع الغرش عشرين دهنياً وعليه كان غرشهم ٨٠ دهنيا كما تحققته من دفاتر حسابات آل عبود [٦] هو الارز قبل تقشيره

(٧) اراد قبوجى التركية ومعناه البواب وهو من اسماء موظفى ذلك العهد

(٨) اراد القسطنطينية (٩) تاخير (١٠) متوقع بارتياب

نهار الجمعة وصل للبصرة بيرقدار (١) اسعد باشا ومعه صورة فرمان الدولة العلية ودخل فى هلاى (٢) وتلى الفرمان باسم محمد سعيد باشا (٣) والى بغداد وبصرة وشهر زور وبعده بيورلدى من سعادته بتقرير المتسلمية لسليمان بك وبعده قروا فرمان من الدولة بخصوص انتصار محمد على باشا والى مصر على الوهابى وبعده بيورلدى بهذا الخصوص وانه يصير دعا للسلطان محمود خان وصار شنك فى الصراى . ومن البلدة والمراكب رموا اطواب وسليمان [بك] امر على الشنك سبعة ايام الصبح والعصر فيوم الخامس من الشنك نهار الثنا ضج (٤) الخبر فى البلد بان سليمان بك معزول ونصب غيره متسلم ومقبل للبصرة وحالما بلغ اليه الخبر ارسل اخرج الهدية من الماجوه (لان كان حملها ايرسلها مع الخزندار (٥) وخفاها ووزع غير اشيآء من عنده .

وثانى يوم نهار الاربعآء فى غرة شعبان توجه كعادته الى الكمرك وفيما هو جالس وصل باش چوقدار متسلم الجديد الذى هو مصطفى اغا ابن صارى محمد اغا ودخل عليه للكمرك ورفعه الى الصراى وقيل انه صاح فيه (٦) واقامه بنفس عالى ووضعته فى الخزنة وعليه بيرقين (٧) براطلية ينطروه وحبس الخزندار ومحرم بك والجبه خاجى (٨) فى قناق التفنكجى باشى بالحديد واظهر بيورلدى الى سليمان افندى الدفتردار بان يكون قايم مقام الى حضور مصطفى آغا فرحت الناس فى ارتفاع سليمان بك الذى حرق قلوب الفقرآء وحالاً ثانى يوم الخنطة انوجدت بالسيف(٩)(وتهاود)[١٠] ثمنها الى حد روبى ● وبعد كم يوم صار الاخبار تتوارد من الناس بان مصطفى اغا ظالم وجرى وحاله ابلغ من سليمان بك وازداد التواتر عنه ثم ظهر خبر بانه عزل واعطوا المتسلمية

(١) تركية فارسية الاصل بمعنى حامل الراية وهو اسم لاحد موظفى ذلك الزمان.
(٢) غلط تصحيف الاى التركية (٣) يستدل من النبذة والتواريخ ان الحكومة كانت تسميه محمد سعيد والعوام تسميه اسعد وقد سمى اسعد فى كتاب تاريخ الوهابيين His. des Wahabis تأليف L. A.. فى ص ١١٣ وهو مطبوع فى باريس ١٨١٠م فى مطبعة كرابله Crapelet (٤) شاع وذاع (٥) خازن المال وحافظه والكلمة تركية من العربية والفارسية ومستعملة عند الاتراك (٦) انتهره (٧) قرأ ما سابقاً ان «البيرق» جماعة من العسكر عددهم خمسة وعشرون (٨) اراد جبخانه چى التركية بمعنى الموظف بعدد الحرب ومهماتها وهى من اسماء موظفى ذلك الزمان (٩) عرصة يحيط بها حيطان تنضد فيها الحبوب وربما كان فى جوانبها بعض الانابير [١٠] انحط

الى رستم اغا وانقطعت الاخبار عن بغداد مدة الى يوم ١٨ شعبان وصل ماجوة من بغداد واخبرت بهمة حضور مصطفى اغا ويوم ٢١ شعبان نهار الثنا وصل الى المناوى (١) وثانى يوم نهار الاربعا صباحاً ٢٢ شعبان دخل البلد والاعيان والالاى ما لحق عليه لانه اسرع بالركوب وجا. ودخل الصراى من باب الشرقى الذى عند باب المطبخ على العشار (٢) ليس من باب الكبير حسب العادة وطلع الديوان واجتمعت الاعيان وقرى البيورلدى وصار الشنك وثانى يوم حالاً ابتدا فى تحصيل الطلب الذى عند سليمان بك لان باقى عليه قلم وافر للباب عدا دين التجار على الكمرك ومنهم [لهم] عليه خاصة وجميع الوعم (٣) الذى كان ملتحق بالناس من جهته ماظهر له اثر ولا تفاضل (٤) فى شئ يضر البلد كلياً .

واما ما حدث بهذه الايام على اهل البلد عموماً ان العادة بالبصرة فى ايام قيض المنق (العذق) الذى هو فى شهر ايلول وتشرين يصير امراض حميات واما بهذه السنة ابتدت الحميات من شهر تموز وتزايدت فى شهر آب ومع الحميات حدث نزول نقطة الذى يسموه ضمله (٥) كثيرين انام فى حال الحمى ينزل عليهم النزول وسريعاً يموتون حتى ان اناس من المسلمين ومن جملتهم السيد شعبان احد اعيان البلد مسا. كان طيب (٦) ما فيه مرض وفى الليل نزل عليه النزول وحالاً مات ومن المسيحيين توفى الخواجه يوسف اصفر وكان مبدا مرضه فى ٢٤ تموز شرقى [١٨١٣ م] حمى وكان قبلاً بكم يوم يخرج دم فمن عظم الحمى انقطع عنه الدم يوم الخميس فى ٣١ تموز [١٨١٣ م] كنا عنده ونتكلم معه رأينا تغيرت احواله وصار جسمه ملطع (٧) مثل لون المعلاق وتشخصت [٨] عيونه ولا عاد ينظر ولا يسمع حالاً احضروا الحكيم اعطاه روح يشمه فما كان منه فائدة واستكت سنونه (٩) وسلم الروح وكان وقت

---

(١) هو من انهر البصرة الشهيرة منشعب من شط العرب جاء ذكره فى لغة العرب ٣ : ٦٣ فهل اصله مهناوى نسبة الى مهنا بحذف الهاء للتخفيف ؟ (٢) نهر كبير منشعب من شط العرب وعلى بعد مسافة من صدره قائمة على ضفتيه مدينة البصرة (راجع لغة العرب ٣ : ٦٣) (٣) الخوف والرعب (٤) لم يتدخل (٥) من طاملة اودامله التركية وهى داء السكتة (٦) صحيح البدن (٧) مبقع

(٨) اراد شخصت اى فتحت عيناه وهما لا تطرفان (٩) ضمت بعضها الى بعض .

المصر تغمده الله برحمته وعندنا بالكنيسة كان واحد ورتبت اسمه بدروس ورتبت كانسياني [كذا] من بلد اقسقه (١) كان مرسل من قبل المجمع المقدس الى كابول (٢) وكابول فى قرب كشمير لان بهـا جملة مسيحيين بغير راعٍ فارسل هذا الاب الذى هو من ابناء المدرسة (٣) بوظيفة قاصد رسولى لتلك الاقطار واقام هناك نحو ثمانية سنين من حين طلوعه من البصرة الى حين رجوعه وعمد بتلك الاطراف من كبار وصغار ونسآء ورجال...عدد ١٨٠٠ وينيف ودخل البصرة متوخم (٤) من البحر لانه استقام ستة اشهر من بنكالة البصرة بمركب عربى وزاد فيه المرض وهو نزيل عند البادرية (٥) وتوفى فى يوم ٢٠ تموز غربى [١٨١٣م] (اى فى) ٨ تموز شرقى بوفاة صالحة وكان معه ولد نجيب فريد فى كل المعنى اسمه معه كل تلك المدة ومرض فى المركب ودفنه على حافة الشط قبل وصوله البصرة وهذا الذى زاد مرضه واحزن قلبه لانه ابن شقيقته .

وكان عندنا خادم اسمه كيورك ارمنى من اصبهان (٦) وكثير ولد خدوم (٧) عاقل فقد توخم من رائحة المرحوم الورتبيت ومرض ثمانية ايام ويوم الثامن نهار السبت فى ٢٦ تموز شرقى اصبح بنشاط وفيما هو كذلك نزل عليه نزول غصة وغاب عن الوعى (٨) وحيث لا يوجد حكيم يفهم ولا هذا شئ يعرفوه ان يلزم فى ذلك الوقت فصادة فما التحق بشئ وفى ظرف ساعة خرج الدم من خشمه (٩) وخرجت روحه من جسمه وبقى دمه يجرى الى ثانى يوم لوقت دفنه لانه ولد دموى وذو قوة ونشاط وفى شهر آب ازدادت الحميات حتى ما بقى بيت خالٍ من مريض او اثنين ومات من الاسلام كثيرين من جرى النزول وكثيرين من جرى قلة الحكماء او حكمة الحكيم العجمى الذى يداوى بالبرودات (١٠) وهذا شئ ضد هوآء البصرة الذى يوافق

---

(١) يسميها الاتراك آخسخه وهى مدينة فى بلاد الكرج ضمتها روسيا اليها منذ ١٨٢٨م ومن سكانها الارمن ويكتبونها بالفرنسية Akhaltzikhé او Akhaltzikh

(٢) كابل عاصمة الافغان (٣) اراد مدرسة انتشار الايمان فى رومية

(٤) ان هوآء البحر لم يوافق بدنه (٥) اراد جم بادرى والكلمة ايطالية Padre بمعنى الاب اى الكاهن الراهب والمراد هنا الاباء الكرمليون (٦) اصبهان

(٧) كثير الخدمة وحسنها (٨) غشى عليه (٩) انفه (١٠) المبردات

فيه الحرورات (١) لان هواها رطب واتصل ذلك الى شهر ايلول .

وفى ١٥ منه حساب شرقى انتقلت الى السعادة الابدية ابنة الخواجا جبرايل اصفراسمها تروز وكان لها من العمر اربعة سنين بمرض حمى متصلة من غير انقطاع.

وكان حضر للبصرة بيت من بغداد . الرجل اسمه بطرس خنبش خياط وعنده امرأته وثلاث بنات وابنين صغار وله ابن مستلم (٢) حضر معهم قاولاً مرض الرجل خنبش المذكور ومات ولده الصغير الذى يرضع ومات ولد لابنته كان يرضع وبعده فى ١٩ ايلول شرقى توفت الامرأة بقى منهم ابنته الكبيرة وابنة صغيرة وابن صغير بسن السنة سبعة سنين فالتزم البادرى ان يفرقهم على الجماعة كل واحدة فى بيت لانهم حاصلين فى حال الفقر الكلى وانفاق البيت.

فالذى رأيناه من الغم والحصر (٣) وحالة الناس وخاصة المسيحيين الذين هم قليلين جداً شئ يوجب القلب غماً وحزناً ولا عاد حكاية ولا خبرية مفرحة بل مكدرة ومع هذه الاحوال كساد لا يوصف على كافة السلع والقرش قليل والاموال كثيرة وكل شئ يؤخذ [كذا] من البصرة بعدكم يوم ينزل ثمنه).

ونرجع لما كنا بصدده من طرف الحكم فقد حكم مصطفى اغا فى البصرة بغير ان يتعدى على احد ولا قيل عنه ظلم احداً وفى بغداد الحكم مختل بسبب عدم وجود رأس لان الوزير اسعد باشا حدث السن واخوته لهم كلام وقاسم بيك اخذ ميدان (٤) كبير وداود افندى الذى هو مدبر وصاحب رأى سديد ما قبل ان يصير كهية بسبب كثرة الروس ووجود قاسم بيك وتخريبط (٥) الطرقات بسببه لان له عداوة عظيمة من عرب آل جربة (٦) وشيخهم فارس ولسبب عداوتهم قطعوا طرقات الجزيرة واتصلوا الى طريق الموصل وسلبوا كراوين وناتاريه وحصل ضرر عظيم للتجار ثم منهم فى الشامية وقطعوا الدرب وكروان حلب التزم ان يجى على الخابور (٧) بسببهم فبهذه الايام الوزير ارسل الى عبدالله اغا الذى كان سابقاً حكم فى البصرة جملة سنين بايام حكم سليمان باشا وهو الشهير بالرأى السديد والتدبير الرشيد ذو العقل الفريد ودعاه لكى يحضر لبغداد لانه مقيماً فى بندر بوشهر من مدة ثمانية سنين ومتجنب حكومة العثمانلى على ما جرى به بايام على باشا (وسابقاً سليمان باشا الصغير وبعده

(١) نقيض البردات [٢] متدين بالاسلام حديثاً (٣) الكآبة
(٤) السعت سطوته [٥] اضطربت وتشوشت (٦) هم شمر الجزيرة (٧) نهر مشهور

عبدالله باشا دعوه للامارة وما رضى يجى) فاولاً اكراماً الى اسعد باشا الذى هو ابن ابوه الشهير سليمان باشا وثانيا صداقته مع حكام العجم والشاه تغيرت نوعاً فعزم على الخروج من بوشهر وحضر غفلةً يوم الخميس فى ١٧ ذى الحجة وبات فى المناوى عند قبطان باشا وثانى يوم صباحاً قبل الشمس جآء للبصرة ودخل السراى وبقى الى قبل صلوة الظهر وكانت الماجوة حاضرة حالاً ركب وتوجه الى سوق الشيوخ (حيث ان افندينا ولى النعم اسعد باشا خرج فى اوايل شهر ذى الحجة من بغداد وتوجه على الخزاعل (١) لانهم كانوا عاصيين وغير قابلين الشيخ الذى لبسه عليهم وكتب الى الشيخ حمود ان يركب من مكانه مع عساكره ويتقدم على الخزاعل والمذكور حسب اطباعه وعوايده اذا قال باكر (٢) يركب انجق (٣) بعد شهر يتحرك (٤) فاستقام الوزير قريب الحلة مدة شهرين يقطع مراحل وحمود رحل مرحلتين ووافى الخبر للوزير بان عبدالله حضر وحصل [كفا] عند حمود وان حمود استقبل عبدالله اغا بالاكرام وريضه (٥) حتى يسافروا الى مواجهة الوزير جملة على انه باكر وبعد باكر يرحل مضت مدة مع اوايل شهر صفر الوزير لحظ (٦) بان حمود ما هو راغب المواجهة وفى مدة قريب ثلاثة اشهر رحل مرحلتين اردف اليه التحارير بانه ماعاد يلزم حضورك ارجع الى مكانك وارسل عبدالله آغا يحضر الينا وحالاً أحضر شيوخ الخزاعل وليس لهم شيخ من ارادوه وعاد راجعاً الى بغداد فهذا ما كان من الوزير .

واما ما كان من عبدالله آغا فانه فارق الشيخ وجاء راجعاً الى سوق الشيوخ اقام كم (٧) يوم يستنظر حرمه المقبل من بندر بوشهر وكان الحرم متعوق فى الحضور للبصرة وكان توجه الحرم من البصرة فى ٢٦ صفر والمشار اليه بهذا التاريخ ركب من سوق الشيوخ وتوجه الى بغداد لمواجهة الوزير الذى كان قريباً سيدخل الى بغداد .

ونرجع الى ما يخص مصطفى اغا متسلم البصرة فقد اقام بالحكومة من غير ظلم ولا تعدى على احد وجميع الكلام الذى قيل عنه ما ظهر منه شئ .

---

[١] من العشائر الكبيرة فى الجهة الجنوبية الغربية من ولاية بغداد (٢) غداً او غدا صباحاً (٣) تركية اى اذا قال باكراً يركب، لا يركب الا بعد ... (٤) يسافر [٥] اخره (٦) لاحظ (٧) بضعة

وكان عند بيت الشيخ درويش باش اعيان البصرة (١) والموجود الآن شيخ قاسم (زوج بيبي خدوج بنت شيخ درويش وهي صاحبة الامر والنهي) واحد نزيل عندهم اسمه ملا احمد بن ملا عبود بغدادي محسوب عليهم (٢) من ايام اباه فقد حصل منه تعدي على واحد وذاك الانسان محسوب على التفنكجي باشي واتصلت الحكاية للمتسلم فارسل طلبه من بيت الشيخ ما سلموه ارسل ثاني مرة كذلك ما سلموه فقام بنفسه تبديل (٣) ومعه التفنكجي باشي وكافة اوادمه وراح الى بيت الشيخ هاجماً ليأخذ الولد وذاك لما شاف الامر دخل الحرم. واوادم بيت الشيخ وقفوا لمقاومة المتسلم وصارت ملاطشة (٤) بينهم وطلع الشيخ قاسم وتقاول (٥) مع المتسلم وتشاتموا والمتسلم هجم على شيخ قاسم وقامت اهل المشراق (٦) جميعهم فالشيخ امر على المتسلم ورفعه في مكان بالديوانية (٧) واشتغلت الفتنة وتكاثرت الناس على اوادم المتسلم وصار الضرب بينهم وانجرح جملة اناس من الطرفين وواحد كردي كان جاي قريباً من بغداد قد كان تفنكجي باشي عند باشه (٨) الكرد تصوب برصاص وبعده مات ومحمد اغا بن كنعان تفنكجي باشي البصرة طرمخوه (٩) من الضرب بالعصي وبعض من الجوقدارية تجرحوا .

وكان الى مصطفى اغا اخوين لواحد حسين اغا وهو خزبنه داره امر بسحب الطواب ومضى بهم على بيت الشيخ واخيراً لحقوا الاعيان وتواسطوا المادة وكفوا الناس وسهلوا الطريق للمتسلم حتى جاء السراي وكان ذلك يوم الاربعاء في ٢٦ كانون الثاني غربي [١٨١٤ م] في ٤ صفر [١٢٢٩ هـ] وحالاً ركب ساعي من طرف بيت الشيخ وارسلوه للوزير والمتسلم عمل عرض (١٠) وختم فيه الاعيان وغيرهم وقصد تبرير نفسه وكان لما وصل الخبر للوزير من الطرفين وهو قرب الحلة قبل ان يدخل الى بغداد تخلق (١١) على المتسلم

(١) هو بيت لايزال شهيراً بالبصرة معروفاً باسم آل باش اعيان (٢) منتسب اليهم (٣) متنكراً (٤) ملاطمة [٥] تكلم كل منهم بكلام يجرح الاخر
(٦) المشراق قسم من مدينة البصرة لايزال معروفاً بهذا الاسم وفيه حتى الان دور آل باش اعيان (٧) دار يقبل فيها الضيوف والزوار وتطلق على الغرفة المختصة بقبولهم (٨) باشا (٩) يقال اليوم عند بعضهم في اللغة الدارجة بعد شرب اللبن الحامض طرمخه اللبن اي جعله يتمس فتطرمخ فلعله اراد بقوله طرمخوه من الضرب بمعنى افقدوه حواسه فصار كالناعس (١٠) عرض حال (١١) غضب عامية شامية

ولارضى بما فعل لان بنت الشيخ مقامها كبير وخاطرها عزيز عنده اولا لاسمها الشهير بالشيخ درويش والدولة الواسعة والاملاك المتسعة في البصرة ولكونها تصير بنت همته لان سليمان باشا كان خالها فاكراماً لخاطرها حالاً امر بعزل مصطفى اغا وركب چوقدار من طرفه اسمه عبدالله اغا حضر البصرة يوم الجمعة في ٦ ربيع الاول سنة ١٢٢٩ [١٨١٤ م] ومعه مكاتيب الى صالح افندى خزنه كاتبي الذى هو الناظر على الكمرك في البصرة حالاً واخبره سرا وسلمه الاوامر ومعه مكتوب للمتسلم ما فيه شئ من هذا الخصوص ليطمئن ومضى من هناك الى عند بنت الشيخ دخل عندها وسلمها مكتوب من الوزير وبشرها بان الامر طبق مرامها وحالاً امرت له بثلاثة جوار بخشيش .

واما ما كان من المتسلم فانه تخوش (١) من مجى الچوقدار ولا عنده اثر الخبر فدعا صالح افندى مستخبراً عن مكاتيب التي اتت اليه فطيب خاطره وامنه وانكر عليه الامر وقال له نروح الى المناوى اعند قبطان باشا ونشوف ايش عنده (لانه يخاف ان يخبره فيعصى او يشرد وتصير فتنة) فمضوا الى المناوى وكان قبطان باشا اسمه عبدى اغا الذى كان اغات الاحتساب سابقاً وصالح افندى اغتنم فرصة واخبر قبطان باشا ودبروا الامر بان يرجعوا جملة بالماجوة وان الباشا معزوم عند صالح افندى. فلما وصلوا الى عند السراى طلعوا كالعادة من قناق (٢) التفنكچي باشى وعند الباب قالوا للمتسلم عليك امر من افندينا انت مرفوع وامررا بمسكه فمسكوه اوادم الباشا واما هو اجاب فرمان افندم نذر (٣) وماخالف ابداً حالاً ادخلوه في اوضة في قناق التفنكچي باشى ووضعوا في رجليه الحديد وصبوا فيه الرصاص (٤) وعلى الباب عشرين تفنكچي ينطروا وطلع صالح افندى جلس بالديوان واحضر جميع الاعيان وقرا عليهم بيورلدى ولى النعم في عزل مصطفى اغا ووكالة صالح افندى وجملة اناس بل اقول اغلب الناس تأسفوا على رفع مصطفى اغا لانه كما تقدم القول ما صار منه اذية الى احد ويخافوا لئلا يتعوضوا بواحد ردى ظالم .

واما ماكان من طرف الوزير فانه دخل الى بغداد يوم الاحد ٢٣ من شهر صفر

---

١ لعله تخوف ٢ قوناق التركية وهنا بمعنى الدار الكبيرة وقد تطلق على دار من يراد تعظيمه ٣ تلفظ كما كتبها واصلها فرمان إفندم كلمة التركية ومعناها الامر لولينا ٤ اى وصبوا في محل قفله رصاصاً مذوباً حتى لا يمكن من فتحه بسهولة

[١٢٢٩ هـ] [١٨١٤ م] وذاك اليوم ما ابس ابراهيم اغا متسلم على البصرة (وهذا ابراهيم اغا كان حكم فى البصرة على فرمان (١) سليمان باشا الصغير وظلم وابدع مظالم اخيراً عزلوه وحكم ثانى مرة فى البصرة فى ايام عبدالله باشا وجار على الناس واخيراً الفقير والتاجر ماعاد فيه احتمال وتقدمت عروضات (٢) بحقه ثم تعادى مع بنت الشيخ وتوجهت الى بغداد فى سنة ١٢٢٧ [١٨١٢م] وطلبت عزله والباشا عزله ونصب مكانه رستم اغا وكما تقدم فى هذا التاريخ وقت الذى انتصر اسعد باشا وكان عند المنتفك ابس سليمان بك المقدم ذكره وبعده صار مصطفى اغا فيكون فى مضية (٢) ثلاثة سنين خمسة متسلمين حكموا بالبصرة) والمذكور حالا ابس الكرك ارسل باش چوقداره الى البصرة يخبر بحكومته وحرر الى صالح افندى ان يكون نائبا عنه الى حين مجيئه فوقع النهب على الفقرا بالبصرة حيث ان فى ايام مصطفى اغا صار بنوع ما رخص فالحنطة البحرية الطيبة نزلت الى سبعة وغيرها فى ٤ وقس على ذلك سائر الاشياء تهاودت عن ايام سليمان بك .

واما ما كان من طرف عبدالله اغا فانه وصل الى بغداد يوم الاربعا ٣٠ ربيع الاول [١٢٢٩ هـ و ١٨١٤ م] ونزل فى قناقه والناس الا اقلهم فرحوا بقدومه وحصل عندهم السرور على انه حالا يابس كهية ويعطى نظام البلد ويدبر الامور ورابع يوم نهار السبت مضى لمواجهة الوزير وما ابس وما احد عرف السبب وبعد كم يوم اواسط شهر ربيع الاول الوزير اسعد باشا رسم على داود افندى الذى هو سهره زوج اخته بنت سليمان باشا بان ما يخرج من بيته مع ان هذا الرجل احسن ما يوجد بدائرته من الكاركلية وكان بوظيفة دفتردار افندى ومحبوب منه .

وكان بهذه الايام صار طلب من الوزير الى الشيخ حمود شيخ المنتفق وحرك الركاب من شهر ربيع الاول وفى شهر جمادى الاول حتى وصل بغداد وواجه الوزير بكل كرامة والقول انه اعطاه المقاطعات عن هذه السنة ايضا اى عن سنة ١٢٢٩ [هـ] وبهذه السنة توجه من قبل الدولة العثمانية وزير يسمى بابا باشا رجل مدبر عاقل عالم بالامور فريد عصره فى ملك آل عثمان من

---

(١) اى على زمان [٢] جمع عرض بمعنى عرض حال عند العوام (٣) مدة

اسلامبول مخصوص بموجب خط شريف لنظام وترتيب كافة بلاد العثمانلى ومشى بقوة من العساكر وهو مصرف ومفوض فى العزل والنصب ولذلك جميع الدراباكية (١) الذين فى طريق اسلامبول منهم من قتلهم ومنهم عزلهم ومنهم من تبتهم وريح (٢) تلك الاقطار من الحكام الجائرين على الرعاية حتى انتهى الى اورفة واعطى نظامها (٣) بقتل جملة من سخطها [كذا] المتضربين [كذا] وفى اوائل شهر ج [جمادى الاخرى] سنة ١٢٢٩ جانا خبر للبصرة انه وصل قريب الموصل والقول عنه انه قاصد عرب المنتفق الذى وصلت اخبارهم الى الدولة فى عظم دولتهم وبهتهم (٤) مال عبد الله باشا ومن هنا ينتج بان اسعد باشا استدعى حمود لامرما والله اعلم .

تمت: نشرها يعقوب نعمة الله سركيس

باب المذاكرة والمكاتبة

١ . ملاحظات

سيدى الاستاذ الفاضل :

طالعت الجزء الحادى عشر من مجلتكم الزاهرة فوقعت العين على بعض كلمات احب ايضاحها خدمة للمجلة وقرائها الافاضل فاقول :

جاء فى ص ٥٦١ ان السور المحيط ببغداد بقى الى عهد مرى باشا سنة ١٣٠٥ هـ فامر حينئذ ان يهدم السور وان يدفع آجره بدلا من مشاهرات الموظفين وجميع طالبى الاموال من خزينة الولاية فما مضت سنة الا وهدم السور عن آخر طاباقة فيه الخ. والحال ان السور منذ ان نشأ ، اعنى منذ نحو سنة ١٢٩٠هـ تهدم بعضه وبقى البعض وهو الاقل . وسبب هدمه ان المرحوم مدحت باشا والى بغداد امر فى سنة ١٢٨٧ بهدم ذلك من الجهة الغربية قاصداً تحسين هواء الولاية مع العزم على اجراء الماء فى خندقه وغرس بعض الاشجار على جوانبه فتهافتت الفقراء على قلعه والانتفاع بآجره وبقيت الجهة الشرقية متأخرة حتى وصلت اليها الايدى وليس للمرحوم مرى باشا يد فيه قط كما ترون اذ بين هدمه ومجيء المشار اليه نحو من ١٧ سنة ثم ما معنى انه أعطى منه مشاهرات

---

١ جمع دراباكى واراد درەبكى التركية ومعناها بالحرف بك الوادى ويراد به قديماً الحاكم على سكان اقطاعته او كورته ومن عادته الجور والظلم وكان اغلب هؤلاء الحكام من الاشراف ٢ اراح ٣ اقام فيها الامن والنظام ٤ ودهشهم